

## درشة صباحية

♦ يكتبها الياس عشي

في ميادين القتال كثير من حكايات البطولة والشرف والوفاء، قد لا يذكرها المؤرخون، ولكن الشهود عليها يتناقلونها جيلاً بعد جيل، وتصبح جزءاً من تاريخ الوطن.

من هذه الحكايات أن ملك بروسيا فريدريك الكبير أراد أن يكافئ أحد قواده البواسل، فاستدعاه ووضع أمامه وساماً وكيساً مملوءاً ذهباً، وقال له: خذ واحدة من هاتين الجائزتين.

فأخذ القائد كيس المال بدون تردد.

فقال له الملك: يظهر أنك لا تكترت بالشرف، لأنك فصلت المال على الوسام.

فأجاب القائد: عليّ دُونَ يقتضي شرفي أن أقبه قبل كل شيء، أما الوسام فإني أسعى إلى اكتسابه في المعركة المقبلة.

## اليابان تصنع مقاتلة غير مرئية

عرضت اليابان نموذجاً جاهزاً من مقاتلة من الجيل الجديد صُنعت باستخدام تقنية التخفي (ستيلث).

يُعتبر ذلك حدثاً رمزياً لليابانيين الذين حرّمهم من إنتاج الطائرات القتالية لفترة طويلة بعد هزيمتهم في الحرب العالمية الثانية، وداغياً لدول أخرى للتفكير في إمكانيات اليابان. صُممت المقاتلة المذكورة في معهد التصميمات الفنية التابع لوزارة الدفاع اليابانية، وصُنعت من قبل شركة ميتسوبيشي للصناعات الثقيلة التي أنتجت في حقبة الحرب مقاتلات «زيرو» الأسطورية التي اعتبرت من أفضل الطائرات القتالية في الحرب العالمية الثانية. سُميت المقاتلة الجديدة باسم Shinshin (الروح) الرومانسي.

سُيُفقد الإقلاع الأول العرضي لهذه المقاتلة في شهر شباط الحالي، ثم ستسلم طائرة التخفي هذه للقوة الجوية اليابانية لإجراء اختبارات عملية. يساوي طول طائرة Shinshin 14.2 متر، وطول جناحها 9.1 متر. صُنعت هذه الطائرة لإقناع التقنيات الحديثة بما فيها تقنية التخفي. كما زوّدت هذه الطائرة بوقتي النفاث القابلين للتحكم في اتجاه تيار الغازات العادمة. إذا اكتملت الاختبارات بنجاح ستصنع مقاتلات F-3 على أساس طائرة Shinshin وستدخل في تسليح القوة الجوية اليابانية في العام 2035.

سبق أن صُنعت روسيا والولايات المتحدة والصين طائراتها القتالية باستخدام تقنية التخفي وزوّدتها برادارات مصفوفة الطور النشط. الميزتان اللتان تعتبران من خواص تعزو طائرات إلى الجيل الخامس.



## باحثون بريطانيون يُثبتون علمياً استحالة تنحيف النساء

أثبت علماء من جامعة ابردين البريطانية، أن مخ النساء غير متأهب للتنحيف لأن الهرمونات المسؤولة عن تنظيغ الشهية والنشاط البدني واستهلاك الطاقة تعمل مختلفة تماماً بين الرجال والنساء. وتكمن عملية التخفيض من الوزن الزائد لدى النساء اليوم في اتباع النساء، باستمرار، أنواعاً مختلفة من الحميات وبدل الجهد البدني، وهو أمر نادراً ما يعود بالفائدة المرجوة. وقد تُغيّر نتائج هذا البحث أساليب معالجة السمنة لدى كل من الجنسين.

توصل الباحثون إلى هذه النتيجة على أساس تجارب أجروها على الفئران. وأظهرت هذه التجارب مدى اختلاف عملية اكتساب الوزن الزائد لدى الإناث والذكور حسب النشاط البدني، واستهلاك الطاقة.

ففي أثناء التجارب تمكّن العلماء من تنحيف ذكور الفئران بسهولة، حيث حولوها إلى حيوانات نحيفة وسالمة، الأمر الذي لم يقدر الباحثون على تحقيقه في تجاربهم على الإناث. وتُنشّط العقاقير المستعملة حالياً لمعالجة السمنة عملية إفراز أنزيمات هرمون POMC في المخ، وهو الهرمون الذي ينظّم الشهية ويزيد من استهلاك الطاقة على حساب زيادة درجة حرارة الجسم وتعدّد الحركات، ولا يتأصف بمزايا أخرى، ما يعني أن مثل هذه الأدوية لا تعتبر فعّالة لدى النساء حسب المراد.

## نصف قرن على هبوط «لونا - 9» السوفياتية برفق على سطح القمر

مضى نصف قرن على هبوط المركبة السوفياتية «لونا- 9» برفق على سطح القمر في منطقة يطلق عليها العلماء اسم «محيط العواصف».

وقد كان هبوط المركبة «لونا- 9» السوفياتية برفق على سطح القمر هو الأول في العالم. وكانت المعلومات المتوفرة حينذاك عن القمر محدودة جداً، لذلك أُحدثت الصور التي كانت ترسلها المركبة السوفياتية إلى الأرض اهتماماً كبيراً جداً لدى مختلف الأوساط العلمية في مختلف دول العالم.

وقد كان العديد من العلماء يعتقدون أن طبقة سميكة من الغبار تغطّي سطح القمر. لذلك ولقطع حيل المناقشات في هذا المجال، قرّر الأكاديمي سيرغي كوروليفوف، أن تكون الحسابات الخاصة بعملية الهبوط مبنية على أساس أن سطح القمر صلب لكي تضمن عدم إصابة المركبة بأضرار عند هبوطها عليه. فهبطت المركبة في منطقة «وادي العواصف» على سطح القمر بنجاح.

واستمر عمل المركبة أيام عدة، التقطت خلالها ثلاث صور بانورامية للقمر من ثلاث زوايا مختلفة، وبعدها توقفت عن العمل.

وقد بين نجاح هبوط المركبة السوفياتية برفق على سطح القمر أن بالإمكان الهبوط والسير وعمل ما يحلم به الإنسان هناك. فوضع هذا الهبوط الاتحاد السوفياتي في المرتبة الأولى بين الدول في مجال غزو الفضاء.

بعد هذا النجاح أطلق الاتحاد السوفياتي مركبة إلى كوكب الزهرة. وبلغت هذه المركبة الكوكب، ولكنها لم تتمكن من الهبوط على سطحه إلا بعد مضي أربع سنوات. وأكدت المركبة السوفياتية عدم وجود الحياة على سطح كوكب الزهرة بسبب ارتفاع الضغط هناك، إضافة إلى ارتفاع درجة الحرارة التي تصل إلى 500 درجة مئوية، وإلى الأضرار الكبريتية.

ولقد كشفت الصورة التي التقطتها المركبة السوفياتية باللوين الأسود والأبيض، ومن ثمّ الملونة شكل تضاريس سطح كوكب الزهرة أيضاً.

وهكذا بعد مضي سنوات عديدة يعود العلماء ويركّزون اهتمامهم على القمر وكوكب الزهرة من جديد.



## اكتشاف بقايا مركب فرعوني عمره 5 آلاف عام



قالت وزارة الآثار المصرية أنّ بعثة تشيكية اكتشفت جنوب القاهرة بقايا مركب خشبي كبير يبلغ طوله 18 متراً ويرجع لعصر الدولة القديمة، التي تأسست بعد توحيد البلاد قبل أكثر من 5 آلاف عام.

وقد تنوّع استخدام المراكب الخشبية في مصر القديمة بين مراكب للثقل وأخرى للتجارة وثالثة مخصصة للملوك كي يتمكنوا من الانتقال فيها إلى العالم الآخر، وفقاً لمعتقدات المصريين القدماء، وأشهرها مركب الملك خوفو صاحب الهرم الأكبر جنوبي القاهرة، والذي اكتشف العام 1954، وخصّص له متحف في منطقة الأهرام.

وقال «مدوح الدماطي» وزير الآثار في بيان يوم الإثنين 1 شباط، إنّ «بعثة المعهد التشيكي للآثار المصرية التابع لكلية الآداب بجامعة تشارلز في براغ اكتشفت بقايا المركب بجوار مصطبة غير ملكية بمنطقة أبو صير الأثرية، وتشمل هذه البقايا الأوتاد الخشبية، أما الحبال التي تضمّ أوتاح المركب بعضها إلى بعض فما زالت «ظاهرة حتى الآن في مكانها الأصلي».

وأكد الدماطي أنّ هذا الكشف يُسهم بشكل كبير في معرفة طرائق بناء المراكب في مصر القديمة، نظراً لأنّ حالة معظم المراكب المكتشفة حتى الآن سيئة، وهي مفككة باستثناء مركبي الملك خوفو.

وكانت البعثة التشيكية قد عثرت على المصطبة العام 2009، كما اكتشفت اسم الملك «حوني»، الذي حكم مصر في نهاية الأسرة الثالثة (نحو 2686-2613 قبل الميلاد) منقوشاً على إناء حجري داخل حجرة في جبانة كبار موظفي الدولة القديمة.

وقال «ميسروسلاف بارتا» مدير البعثة في البيان إنّ المعبد التشيكي سيطبق خلال العام الجاري مشروعاً علمياً يهدف إلى دراسة التقنيات التي استخدمت في تشييد المركب المُكتشف.

جدير بالذكر أنّ علماء المصريين والمؤرخين يقسمون تاريخ مصر إلى فترة مبكرة لم يؤرّخ لها، وتزيد على أربعة آلاف عام قبل الميلاد، حكم مصر في نهاية الأسرة الثالثة (نحو 2686-2613 قبل الميلاد) منقوشاً على إناء حجري داخل حجرة في جبانة كبار موظفي الدولة القديمة.

وفي عصر بطليموس الثاني قبل الميلاد، قسم المؤرخ المصري مانتون تاريخ البلاد إلى 30 أسرة حاكمة منذ توحيدها حتى الأسرة الثلاثين التي أنهى حكمها الإسكندر المقدوني الأكبر، حين غزا مصر العام 332 قبل الميلاد.

وأضاف أنّ هذا الكشف ترجع أهميته إلى كونه «المركب الوحيد» من عصر الدولة القديمة يُكتشف بجوار مصطبة غير ملكية، ويدل على المكانة البارزة لصاحب المصطبة وعلاقته الوثيقة بالملك الحاكم آنذاك، وأنّ بين المركب «ارتباطاً وثيقاً» يُشير إلى أنها ترجع إلى منتصف القرن 26 قبل الميلاد.

وتابع أنّ اسم صاحب المصطبة غير معروف، «نظراً للحالة السيئة لمقصورة القرايين، والتي من المفترض أن تحوي اسمه والقباب».

## العدوانية تُسبب نشوء خلايا عصبية جديدة في الدماغ



بعد كل حالة عدوانية كان الجرذ الأكثر عدوانية يخضع لتصوير بالرنين المغناطيسي، وفي كل مرة كان يُلاحظ ازدياد عدد الخلايا العصبية في دماغه.

الشيء المثير هنا هو أنّ الجرذان المخبرية لم تكن تتعارف في ما بينها، بل كانت تكفي بهاجمة بصورة مختلفة تماماً». وأضافت موضحة، أنّه

وقد درس العلماء هذه الظاهرة واكتشفوا أنّ خلايا عصبية جديدة في الدماغ، فقد بيّنت نتائج تجارب مخبرية أجراها علماء من روسيا والولايات المتحدة الأمريكية استمرت فترة زمنية طويلة على ذكور الجرذان المخبرية، أنّ ظهور العدوانية عندها يرافقه نشوء خلايا عصبية جديدة في دماغها.

المدير المسؤول: رمزي عبد الخالق  
هيئة التحرير: نظام مارديني  
أحمد طيّب - إنعام خروبي  
محمد رسّال  
المدير الفني:

رئيس التحرير

ناصر قنديل

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»  
صدرت في بيروت عام 1958

المدير الإداري

زياد الحاج

بيروت . شارع الحمراء . استرال سنتر

هاتف 01-748920 . 1 . 2

فاكس 01-748923

الإدارة والتحرير

الموقع الإلكتروني

www.al-binaa.com

البريد الإلكتروني

info@al-binaa.com

التوزيع شركة الاوائل 5-666314-01

بيروت . شارع الحمراء . استرال سنتر

هاتف 01-748920 . 1 . 2

فاكس 01-748923

## آخر الكلام

### هجمة أخرى على المنهاج الفلسطيني في القدس؟

♦ راسم عبيدات

منذ احتلال مدينة القدس عام 1967 يعاني النظام التعليمي في المدينة من التحديات والقيود والمشاكل نتيجة لسياسة دائرة المعارف «الإسرائيلية»، و«بلدية القدس» وأجراءاتها التي تعمل على خنق العملية التعليمية ومنها عدم السماح ببناء المدارس، مما أدّى إلى النقص الحادّ في الصفوف والذي يصل إلى ما يزيد على 1600 غرفة صفية باعتراف بلدية الاحتلال، و2247 غرفة صفية حسب التقرير الصادر عن جمعية «عبر عميم» الإسرائيلية، إضافة إلى الظروف البيئية والبنية التحتية الصعبة التي تعاني منها المدارس في القدس.

الخطوة النوعية التي خطتها وزارة التربية والتعليم «الإسرائيلية» ممثلة بدائرة معارفها التي تتشرف على التعليم الحكومي أكبر المظلات التعليمية في القدس، والمتمثلة بفرض المنهاج «الإسرائيلي» على خمسة من مدارس القدس الحكومية من بداية العام الدراسي (2013-2012)، هي مدرسة ابن خلدون في بيت حنينا ومدرسة البنات الإعدادية (عبدالله بن الحسين) سابقاً، ومدرسة ابن رشد الشاملة في صورباهر ومدرستي صورباهر الابتدائية بنين وصورباهر الابتدائية بنات، وبما يثبت أن الاحتلال يواصل معركته من أجل «الأسرة» الكاملة للمنهاج الفلسطيني في مدينة القدس.

جهود شعبية ومؤسسية بُذلت في هذا الجانب، للمواجهة والتصدي لتطبيق المنهاج «الإسرائيلي» في القدس، ولكن لم تكن ضمن خطة مضمجة أو وفق استراتيجية كاملة للمواجهة، أو رسم خطط وبرامج وآليات تنفيذية، وبهت الفعل الشعبي والمؤسسي، وغاب الفعل الرسمي وأثبت عجزه.

الآن صعد الاحتلال وخطا خطوة «نوعية» أخرى، بإتجاه محاولة فرض المنهاج «الإسرائيلي» كاملاً على مدارس القدس العربية، حيث كان تطبيقه في خمس مدارس بمبابة «بروفا»، يعمل على توسيعها في الأعمار الدراسية المقبلة، واليوم يجري افتتاح مدارس كاملة، وليس صفوفاً للطلبة الراغبين في تعلم المنهاج الإسرائيلي «الجبورت»، حيث من المقرر افتتاح أكثر من مدرسة في بيت حنينا، بما فيها مدرسة مختلطة من الصف الأول وحتى الصف السادس الابتدائي، مع بداية العام الدراسي الجديد، واستحداث شعب صفية لتعلم وفق المنهاج «الإسرائيلي» في عدد من المدارس الحكومية.

الاحتلال في تطبيقه للمنهاج «الإسرائيلي» على مدراس القدس، يراهن على ما أحدثته من حالة اختراق في المجتمع الفلسطيني المقدسي، ومن تراجع لدور الحركة الوطنية والمؤسسات والاتحادات الشعبية المقدسية، وكذلك حالة الضعف الفلسطيني العامة.

ودلالة ذلك انه تم تسلّم المتطرف نقالي بيتن من «البيت اليهودي» لوزارة التربية والتعليم «الإسرائيلية»، فإنه وضع نصب عينيه السيطرة على مجمل العملية التعليمية في مدينة القدس، بحيث يمنع المدارس الفلسطينية من التعليم وفق المنهاج الفلسطيني، وسيُف الميزانيات والدعم وعدم إقامة أبنية مدرسية يجري استخدامها في إدارة معركة السيطرة على العملية التعليمية في القدس.

كشفت صحيفة «هارتس» الإسرائيلية في عددها الصادر يوم الجمعة 29/1/2016، عن خطة إسرائيلية تقوم على «أسرة» التعليم في القدس، وهذه الخطة تقوم على أساس تشجيع المدارس في القدس الشرقية للانتقال إلى المنهاج الإسرائيلي بزيادة ميزانيات خاصة، أما المؤسسات التعليمية والمدارس التي تخّار الاستمرار في التعليم وفق المنهاج الفلسطيني فإنها ستحرم من هذه الميزانيات، علماً أنّ جزءاً من التمويل يأتي من الميزانيات المخصصة لجميع طلاب المنطقة.

وحسب صحيفة «هارتس» الإسرائيلية التي وصلتها الخطة فإنها تهدف إلى «دعم مؤسسات قائمة تقوم بتدريس المنهاج الإسرائيلي بشكل كامل أو المؤسسات التي فيها مساق للمنهاج الإسرائيلي، وتشجيع مؤسسات أخرى على إدخال المنهاج الإسرائيلي أو المواد المختلف عليها»، وتحظى هذه الخطة، خطة «أسرة» التعليم بدعم ورعاية الوزير المتطرف نقالي.

والخطة هذه تقترح إضافة ساعات تعليمية للمدارس التي تنتقل إلى تدريس المنهاج الإسرائيلي بشكل كامل أو جزئي، عدد الساعات التعليمية سيكون أكثر مما هو عليه في المدارس التي تعتمد المنهاج الفلسطيني، كما أنها تقترح إطاراً تربوياً يشمل زيادة ساعات الاستشارة وساعات التقوية والموسيقى والفنون واستكمال تأهيل المعلمين الخ... أما المدارس التي لا تنتقل إلى المنهاج الإسرائيلي فإنها لن تحصل على الزيادات في الميزانية.

وبسبب زيادة الطلاب الفلسطينيين في القدس، والذين يتلقون التعليم الإسرائيلي (1900) طالب اليوم، والمتوقع أن يصل الرقم إلى (2200) طالب في العام الدراسي المقبل، فقد فتحت في الجامعة العبرية لأول مرة مساقات تحضيرية للطلبة العرب المتلقين للتعليم الإسرائيلي.

وهنا نرى أنّ «أسرة» التعليم ليست خطة تربوية فقط، بل هي خطة سياسية، حيث القول أنّ طرح الانتقال من المنهاج الفلسطيني إلى المنهاج الإسرائيلي هو مسألة اختيارية، ما هو غلاً لآز الرماح في العيون، حيث أنّ مديرة المدارس سيتجيبون الدخول في صراع مع بلدية الاحتلال خوفاً على ألقمة عيشهم ومراكزهم، إذا ما شجعوا الطلبة على تلقي تعليمهم وفق المنهاج الفلسطيني، وواضح أنّ الهدف من هذه الخطة، كما الحال في خطة الجنرال الأمريكي «دايتون»، الذي قام بتدريب أجهزة الأمن الفلسطينية من أجل إنتاج «الفلسطيني الجديد»، الفلسطيني المعزول عن واقعه وشعبه، ذلك هي خطة «أسرة» التعليم، فهي تريد «طالباً فلسطينياً جديداً»، يتلقى تعليماً مخالفاً لإرادته وقيمه وللقوانين والإتفاقيات الدولية، وفي هذا الصدد تقول أشرات ميمون مديرة قسم تطوير السياسة في جمعية «عبر عميم» الإسرائيلية، أنّ هذه الخطوة هي أحادية الجانب وتضرّ بالسكان الفلسطينيين، وفي الوقت الذي تهمل الحكومة التعليم في القدس وتقول إنه لا توجد ميزانيات لإقامة مدارس، تخصص أموال طائلة من أجل «أسرة» التعليم.

عملية المواجهة والتصدي لهذه الخطوة النوعية والخطيرة، يجب أن تجري بشكل منظم ومنهج ويتكامل وتوحد الجهد والفعل، في كل عملية مواجهة وتصدّ لمخططات «أسرة» المنهاج والتعليم، تبذل جهود شعبية ومؤسسية، ولكنها غير منسقة أو موحدة الخطة والبرنامج، على الرغم من أهمية وخطورة هذا القضية، وهذه الجهود والفعاليات، إذا لم يجر توحيدها في بوتقة واحدة ويرأس قيادي موحد، فإنها ستخو وتنهت إلى أن تغيب بشكل كلي.

والمعركة هنا على المنهاج، هي جزء من معركة السيادة على المدينة التي يسعى الاحتلال إلى تهويدها بالاستيطان وبمئات الإجراءات والممارسات القمعية والنشطة والقرارات والقوانين التي يجري اتخاذها وسنّها وتطبيقها على المقدسيين في إطار سياسة التطهير العرقي الممارسة بحقهم، وهو أيضاً يسعى إلى «أسرة» سكانها عبر «كي» واحتلال وعيهم والسيطرة على ذاكرتهم الجمعية.

إنّ «أسرة» المنهاج هي جزء من هذه العملية، ويريد الاحتلال من خلالها، أن يسلخ الحركة الطلابية عن واقعها وجسمها الوطني، وأن يخرجها من دائرة الفعل الوطني والمقاوم، وأن يتنكر الطالب لهويته وقوميته وانتمائه الوطني، وسيتشعر الطالب ويعيش حالة من الإغتراب والتناقض الداخلي، فهو مطلوب منه أن يتعلم عن مدينته القدس ذات التاريخ العريق بأنها عاصمة دولة الاحتلال وليس مدينة فلسطينية وعربية وإسلامية، والتسليم بأنّ مسرى الرسول محمد المسجد الأقصى هو جبل الهيكل، وجبال الضفة الغربية، هي «مملكتنا يهودا والسامرة»، وأنه لا وجود لنكبة فلسطينية ولا مسؤولية سياسية وأخلاقية للاحتلال عن تلك النكبة وطرده وتهجير لشعبنا، بل سيتعلم بدلاً من ذلك عما يُسمى «استقلال» دولة الاحتلال، وعن الشخصيات اليهودية السياسية، والتاريخية التي كانت لها بصمات واضحة في بناء دولة الاحتلال، مثل بن غوريون وبيغن وشامير، تلك الشخصيات التي لعبت دوراً فاعلاً وبارزاً في طرده وتهجير شعبنا، وارتكاب الجرائم والمجازر بحقنا...!

Quds.45@gmail.com